رابط المادة على منصة باحث

١. شرح كتاب الواسطة بين الحق والخلق | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله يسر تسجيلات الراية الاسلامية بالرياض ان تقدم لكم شرح كتاب الواسطة بين الحق والخلق لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - 00:00:00

والذي قام بشرحه لفضيلة الشيخ عبدالله بن محمد الغنيمان بجامع عبدالله بن الزبير بحي الخليج بمدينة نعم في السابع عشر من شهر جمادى الاولى لعام الف واربعمئة واثنان وثلاثين من الهجرة النبوية. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على سيد الانبياء والمرسلين - 00:00:19

آله وصحبه والتابعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا اولي الحاضرين والمستمعين. سئل شيخ الاسلام قدس الله روحه عن رجلين تناظرا فقال احدهما لا بد لنا من واسطة بيننا وبين الله فانا لا نقدر ان - 00:00:48

نصل اليه بغير ذلك فاجاب الحمد لله رب العالمين. ان اراد بذلك انه لا بد من واسطة تبلغنا امر الله. فهذا هذا حق فان الخلق لا يعلمون ما يحبه الله ويرضاه وما امر به وما نهى عنه - 00:01:11

وما اعده لاوليائه من كرامته وما وعد به اعداءه من عذابه. ولا يعرفون ما يستحقه الله تعالى من اسمائه الحسنى. وصفاته العليا التي تعجز العقول عن معرفتها. وامثال ذلك الا بالرسل الذين ارسلهم الله الى عباده - 00:01:32

المؤمنون بالرسل المتبعون لهم. هم المهتدون الذين يقربهم لديه زلفى. ويرفع درجاتهم ويكرمهم في الدنيا والاخرة واما المخالفون للرسل فانهم ملعونون. وهم عن ربهم ضالون محجوبون. قال تعالى يا بني ادم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم - 00:01:55

ولا هم يحزنون. والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن اعرض عن ذكري - 00:02:30

فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا. قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى. قال ابن عباس تكفل الله الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه الا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة - 00:02:51

وقال تعالى عن اهل النار كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها لم يأتكم نذير. قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء انتم الا في ضلال كبير. وقال تعالى وسيق الذين - 00:03:17

حتى اذا جاءوا وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا. قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين. وقال تعالى وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين. فمن امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:03:37

الذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون. وقال تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان واتينا داوود زبورا. ورسلا قد قصصناهم عليك - 00:04:11

من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما. رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على والله حجة بعد الرسل ومثل

هذا في القرآن كثير. وهذا مما اجمع عليه جميع اهل الملل من المسلمين - 00:04:42
واليهود والنصارى. فانهم يثبتون الوسائط بين الله وبين عباده. وهم الرسل الذين بلغوا عن الله وخبره. قال تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ومن انكر هذه الوسائط فهو كافر باجماع اهل الملل. والسور التي انزلها الله بمكة مثل الانعام - 00:05:02
والاعراف وذوات الف لام راء وحاء ميم وطاء سين ونحو ذلك هي متضمنة اصول الدين كالايمان بالله ورسله واليوم الاخر. وقد قص الله قصص الكفار الذين كذبوا الرسل وكيف اهلكهم - 00:05:30
ونصر رسله الذين ونصر رسله والذين امنوا. قال تعالى ولقد سبقت كلمتنا عبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون. وان جندنا لهم الغالبون. وقال انا لننصر رسلا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. فهذه الوسائط تطاع وتتبع ويقتدى بها. كما قال تعالى - 00:05:50
الا وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله. وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله. وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. وقال فالذين امنوا به وعزروه ونصروه - 00:06:20
واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون. وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن ان كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ به من شرور انفسنا - 00:06:40
من سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا - 00:07:00
في هذه الرسالة التي اجاب بها شيخ الاسلام رحمه الله هذين الرجلين اللذين اختلفا في الوساطة هذه المسألة الواحدة يعني هكذا كانت كتب الشيخ كلها او جلها. اجوبة اسئلة يسأل عنها فيجيب - 00:07:21
اجورته املاء يكتبه يكتب بيده واحيانا يملي على غيره. وهذه من اصول في اصل من الاصول العظيمة التي ينبغي ان تفهم وهي الوساطة بين الخلق وبين ربهم جل وعلا الوساطة في هذا تنقسم الى قسمين - 00:07:41
وان كانت هذه اصل ضلال الناس من اولهم يعني من وقت قوم نوح الى ما لا يعلمه الا الله لا يزال بنو ادم يتعلق بالوسائط التي بينهم وبين الله جل وعلا ولكن - 00:08:05
الشيخ قسم الوساطة الى قسمين. قسم باطل وقسم الحق لا بد منه القسم الباطل الذي وساطة يطلب منها النفع والدفع يطلب منها المنافع التي تحصل للناس سواء في امور الدنيا او الاخرة - 00:08:22
وكذلك دفع ما فيه المضرة من اذى مرض ازالة عدو وما اشبه ذلك هذه يجب ان تطلب من الله رأسا والوساطة في هذا تجعل المتوسط يجعل الذي طلب الوساطة مشركا - 00:08:42
الشرك الاكبر وذلك لان الله جل وعلا سميع قريب. فاينما كنت اسأل ربك فهو يسمعك ويرضاك. ولا يخفى عليه الوسط ولا فائدة فيها وانما هي اساءة ظن وقياس باطل وتشبيه - 00:09:05
لله جل وعلا بالمخلوق الضعيف ولهذا كان طالبها في هذه الامور مشرك الشرك الاكبر هذا الذي وقع فيه اكثر الناس هذا للجملة. اما وساطة الحق فهي الرسل الذين بين العباد وبين ربهم فالله جل وعلا من رحمته - 00:09:25
انه ارسل اليهم رسل من جنسهم بلغاتهم وما ارسل الله رسولا الا بلسان قومه ليبين لهم هذا من رحمته تعالى وتقدس وذلك انه لابد للعباد من عبادة الله لانهم خلقوا لهذا - 00:09:46
والعبادة هي امتثال الامر واجتناب النهي وامر الله جل وعلا ونهيه لابد من تبليغه وتبليغه عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا ايضا امر مهم جدا لا بد من اثبات ذلك والذي ينكرك ما يقول الشيخ رحمه الله هو كافر - 00:10:05
باجماع اهل الملل وهذا من الاصول العظيمة فان الله جل وعلا لا يعلم امره ونهيه الا عن طريق الوحي الذي يحيه الى الرسول صلى الله عليه وسلم. والعبادة متوقفة على معرفة امر الله - 00:10:27
ونهيه ليست لا بالرأي ولا بالتوارث والعادات التي يعتادها الناس ولهذا يقول العلماء ان العبادة توقيفية ومعنا توقيفية انها موقوفة

على الامر الذي يأتي به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:10:46
والله جل وعلا يقول لرسوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكل ما لم يبلغه الرسول فليس من الدين - 00:11:08
هو من البدع والضلالات لانه صلى الله عليه وسلم بلغ ما انزله الله الي هذا يجب ان يعرف ما جاء به صلى الله عليه وسلم والسعادة في الدنيا والاخرة تتوقف على هذا - 00:11:23
ولا سعادة للبني ادم الا بمعرفة ما جاء به الرسول وامتثاله. واجتناب ما نهى عنه والناس فرطوا في هذا كثيرا اه هذه الوساطة يعني وسارة الرسول منهم من يقول انها لا تلزم - 00:11:41
ومنهم من يفرط ايضا فيها اكثر من اللازم. يجعل الرسول ايضا يدعى ويطلب من الدفع والنفع وغير ذلك وفرقة ثالثة متوسطة بين الباطلين وهم اهل السنة الذين اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بنجاته - 00:12:00
اما الاولون فيأتون بدعاوى باطلة لا حقيقة لها بل هي من وساوس الشياطين الصوفية وولاة الصوفية الذين يقولون ان الشرع ينقسم الى قسمين ظاهر وباطن والظاهر هو دين عامة الناس - 00:12:25
اما الباطل فهو دين الخاصة او خاصة الخاصة هذا التقسيم اقسم باطل الشرع ليس فيه باطن وظاهر الشارع كله الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن له معاني - 00:12:49
وهو كلام الله جل وعلا وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم من الباطن الذي يقولون انهم يأخذون عن الله كما يقول رئيسهم نحن نأخذ من المشكاة التي يأخذ منها الرسول بالواسطة - 00:13:07
الرسول ياخذ عن عن جبريل عن الله ونحن نأخذ عن الله بدون واسطة جبريل كما يقول ابن عربي واتباعه الى اليوم وهذا قد مثلا يفوه به الانسان وقد يعتقده بباطنه ولا يخبر به الا خاصته. ولكنه موجود في كتبه - 00:13:27
ومثل هذا قد يستغرب يستغربه الذي بقي على فطرته لم تتغير وبعضهم يجعل هذا من ارفع ما يصل اليه بني ادم مع انه في الواقع احط ما يصل اليه بني ادم وهو طاعة للشيطان - 00:13:50
المقصود يعني الاختلاف الناس في الوساطة الوساطة التي تبلغ امر الله ايضا صار فيها اختلاف اه اختلاف لهؤلاء قد يقال انه لا عبرة فيهم ولكن لا يزال كثير من الناس على ذلك - 00:14:12
هذا مع انهم يزعمون انهم هم الناس ما عداهم ليسوا هم الصفوة اناس قنعوا بما ظهر لهم فقط ومعلوم ان عبادة الله جل وعلا بمعرفته باسمائه وصفاته هذه اول شيء - 00:14:35
ثم امتثال امره جل وعلا ومعرفته جل وعلا لا يمكن لانها تتوقف على امرين يعني في ظاهر الامر توقف اما على على احد امرين اما المشاهدة وهذه ممتنعة فاذا امتنعت هذه - 00:15:01
اه يكون القياس وهذي ايضا ممتنعة اولا ان الله غيب الاولى ان الله غيب لا يشاهد ويرى مشاهدته جل وعلا في القيامة امر خاص وانما هي مشاهدة لوجهه جل وعلا - 00:15:24
اكراما منه لعباده المؤمنين الذين امنوا بامره وخبره لهذا لما طلب موسى عليه السلام طلب ان يراه اخبره جل وعلا انه لن يراه وجعل له مثال استقرار الجبل حينما يكشف الله جل وعلا - 00:15:47
شيئا من الحجاب بينه وبينه لما فعل ذلك تدكتك الجبل فخر موسى صاعقا. قال سبحانك امنت بما اخبرتني سبحانك وانا اول المؤمنين المقصود ان هذا لا يمكن لبني ادم بل لا يمكن الخلق - 00:16:11
كما في حديث ابي موسى الذي في صحيح مسلم قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس كلمات وقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه - 00:16:34
يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وجهه بهاؤه وجماله نوره جل وعلا اه احتجب عن خلقه - 00:16:49

يتدكدك ويزول وينمحي كما فعل الجبل وفي صحيح مسلم ايضا في حديث الدجال يقول صلى الله عليه وسلم تعلموا ان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت ما قال ان الدجال يأتي ويقول انا ربكم - 00:17:11

هذا من بيان الكذب تزوير كذبوا كذب الدجال لانه يزعم انه رب العالمين تعالى الله وتقدس الوساطة التي تبلغ عن الله جل وعلا عمره هي الرسل والرسل رحمة من الله جل وعلا واحسان منه اليهم - 00:17:33

والا يجب عليهم ان يعبدوا الله ولو لم يأتيهم رسول الادلة التي اقامها من انفسهم ومن الموجود لديهم من الخلق ولهذا كثيرا ما يقرن وجوب عبادته بخلق السماوات والارض لان خلقهما امر ظاهر جديد لا يخفى على احد - 00:17:56

واحيانا يقرنه بخلقهم. خلق من قبلهم. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم والخالق هو الذي يجب ان يعبد ولا يمكن لعاقل ان يقول ان المخلوق خلق نفسه - 00:18:22

او انه خلقه مخلوق مثله هذا لا يمكن لا بد ان يكون المخلوق له خالق بصير سميع على كل شيء قدير غني بذاته عن كل ما سواه لما قال الله جل وعلا قل هو الله احد الله الصمد - 00:18:41

الله الصمد الصمد هو الذي صمد بنفسه فاستغنى عن كل شيء وصمد اليه كل شيء لفقره اليه فلا وجود له الا به ولا حياة له الا به فهو الذي اوجده من العدم وهو الذي - 00:19:01

احياه بالحياة الرزق وازاحة ما يضره ويمنع حياته وكذلك الايات الكثيرة في هذا اعبدوا الله الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بنا الارض هي تجعل نفسها - 00:19:23

وانزل من السماء ماء وهذا يتجدد ويتكرر ويرى واخرج به من الثمرات رزقا لكم هذا معلوم لكل واحد ولهذا قال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون يعلمون ان الذي خلق الارض على هذه الصفة ورفع السماء - 00:19:45

وخلقكم ومن قبلكم وانزل لكم الماء الذي به النبات المختلف اللي في الالوان والروائح والطعوم يأكل منه ابن ادم ودوابهم يعلمون انه خاص بالله جل وعلا فكيف تعبدون غيره كيف تجعلون دعاءكم وطلبكم - 00:20:07

وكيف تأتون بالوسائط التي تطلبون منها انها تنفعكم عند الله هذا ظلال ظلال ظاهر لا يخفى على العاقل لو لم تأتي به الرسل ولهذا يقول ابن جرير رحمه الله وغيره من - 00:20:33

كبار العلماء ان الامور الظاهرة الجلية يعاقب الانسان في تركها ولو لم تأتيه الشريعة والرسول مثل الشرك بالله وعبادة غيره مثل قتل النفوس مثل اخذ اموال الناس في الظلم الشريعة جاءت مؤيدة لهذا بيت للعقول والفطر - 00:20:52

وما اجمع عليه الخلق المقصود ان الاصل في عبادة الله جل وعلا انها دلت عليها الكتب التي نزلت من عند الله ودلت عليها العقول ودلت عليها الفطر التي فطر الله جل وعلا عباده عليها - 00:21:19

ولهذا المشرك المشركون الذين جعلوا لهم وسائط بينهم وبين ربهم جل وعلا كانوا اذا وقعوا في الشدائد اخلصوا الدعاء لله جل وعلا فينجيه اذا وقعوا في الامر الذي يضطرهم الى - 00:21:44

رفع الشكوى الى الله نجاهم الله. امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وجعل الله جل وعلا هذا دليلا على وجوب اخلاص العبادة له في كل وقت فالاصل في هذا - 00:22:06

انه معلوم معلوم بالعقل معلوم بالفطرة وايد وقد تنتكس العقول كما وقع للمتكلمين في هذا حينما قالوا ان الاصل في معرفة الله العقل والشرع فرع عليه كما يقول فخر الرازي في تأسيسه - 00:22:23

فاذا كان مثلا الاصل العقل فمن المستحيل انه يحكم الفرع على العقل فاذا لا بد ان ننظر فيما جاءت به الرسل ونعرضه على العقول ان صار موافقا فلا كلام فهذا هو الذي ينبغي وان كان مخالفا - 00:22:47

فلا بد من طلب المؤالمة والموافقة ولو بالتأويل وبصرف الكلام عن ظاهره حتى يتفق مع العقل وهذا كلام باطل وهو موضوع كتاب شيخ الاسلام ابن تيمية دار تعارض العقل مع النقل - 00:23:09

ولا تعارض ولكن التعارض قد يتوهم ولكن العقل يجب ان يكون العقد الصحيح العقل الصريح الذي لم تغيره العادات والتقاليد ولم

تغيره الشياطين في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:23:30
ان الله جل وعلا عباده على عبادته وعلى معرفته جائتهم الشياطين فاجتالتهم حرمت عليهم ما احله الله وامرتهم بالشرك اه هذا من دعوة الشياطين والا فالاصل الله وعبادته ثم هذه الوسائط التي - 00:23:54
هي الرسل لا يمكن انها تكون معبودة وتكون العبادة التي جعلها الله حقا له تكون مطلوبة لهم انهم يحذرون منها ويبينون امر الله جل وعلا ويخبرون العباد بانهم جاءوا بامر الله - 00:24:21
وانه ليس لهم من الامر شيء ولكن اكثر الناس تعلق بذواتهم وصار يدعوهم ويرجوهم للمنافع ودفع المضار كما سيأتي وقوله بهذا انه من اراد بذلك انه لابد من واسطة تبلغنا امر الله فهذا حق. وهذا - 00:24:49
من اصول الدين وهو الايمان بالرسل الايمان بالرسل اصل لابد منه فمن لم يؤمن برسل الله جل وعلا فلا ايمان له والرسول الاسم نفسه رسول يدل على ان له مرسل - 00:25:19
وانه جاء برسالة وانه جاء الى مرسل اليهم كلمة رسول تدل على اربعة امور على اربعة امور انه واسطة لتبليغ رسالتي من ارسله انه مكلف بذلك وانه يجب على المرسل اليه - 00:25:41
ان يتقبل هذه الرسالة يأخذها السمع والطاعة اذا فيها مرسل ورسول ورسالة ومرسل اليهم اربعة امور عليها كلمة رسول ومعلوم ان الرسول واسطة لتبليغ ما ارسل به هذا الذي يجب ان نفهمه - 00:26:08
كن واسطة بينه وبيننا وبين ربنا جل وعلا في تبليغ امره ونهيه ولا نعرف الامر والنهي الا بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا يكون هو المطاع في العبادة وفي التحليل والتحريم - 00:26:37
وفي التحكيم نحكمه كما قال الله جل وعلا فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم تأمل قوله فيما شجر بينهم فيما ما هذه عامة شاملة والشجر اللي يشجر يعني الخلاف - 00:27:01
وسواء كان الخلاف في العقائد والاصول او في الفروع لا فرق بينهما كلها يجب ان نحكمه ان نرجع اليه في هذا ولا يمكن ان يأمرنا ربنا جل وعلا في شيء لا ندركه - 00:27:26
ولا نعرف هذا مستحيل ممتنع فهو بين لنا ذلك برسالة الرسول صلى الله عليه وسلم فامر الله جل وعلا لا يعرف اللام من جهة الرسول اما الذي يقول انه يمكن ان يعرفه عن - 00:27:44
من قلبه عن ربه او بالكشف اعوذ بالله تصورات التي ينقشها الشيطان في قلوب كثير منه فكلها وساوس. وساوس من الشيطان الذي اقسم لربه انه سوف يحفنك ذرية بني ادم - 00:28:01
ومعنى يحتنكهم يجعلهم تحت حنكه يتصرف فيهم كيف يشاء واخبر انه سيأتيهم من امامهم ومن خلفهم وعن يمينهم وعن شمائلهم قال ولم تجدوا اكثرهم شاكرين قال جل وعلا لقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين - 00:28:23
فاكثر الناس اطاع الشيطان واستحوذ الشيطان عليه انظر مثلا ما في الصحيح صحيح البخاري قل كانوا في مسير فقرأ الرسول صلى الله عليه وسلم قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم - 00:28:46
يوم ترونها تطلع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فرفع صوته عرفوا انه يريد ان يستمعوا فقال اتدرون متى ذاك الله ورسوله اعلم - 00:29:12
قال ذاك يوم ينادي الله جل وعلا ادم بصوت يا ادم اخرج بعث النار من ذريتك قال يا ربي وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون صور بني ادم - 00:29:32
كل قلب من بني ادم يرسل للنار تسع مئة وتسعة وتسعون ماذا باقي من الالف ها واحد عند ذلك يقول ابليس في الصحابة وقالوا يا رسول الله واينا ذلك الواحد - 00:29:51
امر صعب جدا فقال ابشروا ما انتم في الناس الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او قال كالشعرة السوداء في جلد الثور الابيض في رواية قال منكم واحد ومن يأجوج ومأجوج تسعمئة وتسعة وتسعون - 00:30:11

ومنطوق الحديث ان اكثر بني ادم في النار وانه استولى عليهم الشيطان وان الذي نجا قليل جدا سواء من يأجوج ومأجوج ولا من غيره وان كان يأجوج ومأجوج من بني ادم بلا شك - 00:30:32

من بنو ادم يأجوج ومأجوج من بنو ادم ولكن يدل بهذا الحديث على ان ويأجوج ومأجوج وقد يطلق على الكفار كلهم المقصود ان بعض الناس ظل في هذا والله جل وعلا قضى - 00:30:51

ان الذي ينجو من عذاب الله جل وعلا هو من اطاع الرسل واتبعهم. وامن بما جاءوا به اما الذي غلا في في الطاعة وتعدى ما شرع وقال ان الرسول له مع الله شيء - 00:31:12

وقد اخبر الله جل وعلا ان الرسل من بني ادم ومن الملائكة انهم من يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم والإله هو الذي صار فيه الاشتباه عند اكثر الناس - 00:31:31

اه كثير منهم لم يفهم كلمتي له فتألهوا العباد جعلوهم الهة السبب الاعراظ عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. لغة وقصدا لمعرفة ما جاء به. يعني لغته جهلوها - 00:31:51

لغة الرسول صلى الله عليه وسلم وكل البلاء الذي يصيب الناس من جهل لغة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم جه الماء جاء به ولهذا ركز اعداء الاسلام على مجانبة اللغة - 00:32:12

هم يعرفون هذا ومن المصيبة انهم يعرفون من ديننا اكثر مما نعرفه نحن يعني يعرفون من دين المسلمين اكثر مما يعرفه المسلمون ركزوا على على المواضع التي يظل المسلمين فحصلوا - 00:32:32

مرادهم او بعض مرادهم فتجد مثلا انسان عربي الدول العربية تتكلم باللغة العربية تعلمها ثم تجده يقول لا اله الا الله ويذهب الى القبر يستنجد بصاحبه ويطوف به ويسأله حاجاته - 00:32:51

هناك اهو هناك ظلم ظاهر جدا كيف يقول لا اله الا الله ثم يتأله المقبور قبر والرسول صلى الله عليه وسلم لما قال للكفار قولوا لا اله الا الله قالوا اجعل الالهة الها واحدا - 00:33:17

انكر ذلك وابوه ولما قال صلى الله عليه وسلم لعمه وهو في مرض الموت قال له قل لا اله الا الله كلمة احج بها لك عند الله. قال له الكافر - 00:33:37

ابو جهل اترغب عن ملة عبد المطلب يعني انه اذا قال لا اله الا الله ترك ملة الكفر ودخل في ملة الاسلام ولهذا يقول شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - 00:33:52

صبح الله مسلما يكون ابو جهل اعلم منه باصل الدين هذا كثير جدا هذي المشكلة التي وقع فيها كثير من المسلمين. ثم الان تزداد المشكلة اشكالا ولهذا سلط علينا الاعداء - 00:34:08

استنصر ولا ننصر نسأل ربنا جل وعلا ولا يجيبنا لاننا تركنا امره وجهلنا بل تجاهلناه كثيرا منا يتجاهل ونصر الله للرسل واتباعهم للمخلطين ولا للمنحرفين اه المقصود ان هذا الذي ذكره الشيخ رحمه الله من اصل الدين الذي يجب ان يعتنى به غاية الائتناء - 00:34:29

لان السعادة تتوقف عليه. وهي اولا ان العبادة يجب ان تكون لله خالصة الثاني انه يجب علينا ان نفهم ما هي العبادة التي يجب الا يكون لمخلوق منها شيء ما هي العبادة - 00:35:02

ما هو التأله وما هو الاله؟ العبادة هي التي جاء بها الرسول وهي امتثال امر الله واجتناب نهيه على وجه الخوف والرجاء والذل والخضوع للمعبود مهو بمجرد امتثال فقط لابد ان تخضع وتذل لمعبودك - 00:35:22

ترجوه ان يرحمك ويحسن اليك ويعفو عنك وان ينجيك من العذاب الذي تستحقه بافعالك التي تقع فيها مخالفة لامر الله جل وعلا ثم انت في هذا تتبع ما جاء من عند الله - 00:35:45

بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم. كل هذه اصول لابد منها. وهي وهذا الذي يذكره الشيخ انه اذا كانت الوساطة لتبليغ امر الله جل وعلا ونهيه وخبره الذي يخبر به عما فعل بمن خالف هذا الامر - 00:36:07

وبما اعده لهم في الاخرة وبمن اطاع الرسول وبما اعده لمن اطاع الرسول ان هذا امر لا يطلع عليه ولا يعلم وكذلك بما يجب له من الاسمى والصفات وانه جل وعلا - 00:36:26

يختص بافعاله التي لا تشبه افعال الخلق كل هذا لا يمكن للعقل ان يصل اليه فلا بد من مجيء الرسول بذلك من عند الله جل وعلا ولهذا اخبر جل وعلا انه - 00:36:46

بني ادم انه لا بد ان يأتينا رسل من عند ربنا يقصون علينا ايات ربنا واياته هي التي يقولها امرا ونهيا لنا. ويخبرنا بما اعده للممتثل لذلك وما اعده للعاصي - 00:37:04

الذي لم يمتثل وما يخبر به عن نفسه جل وعلا مما له من الاسماء والصفات قال يا بني ادم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي يقصون عليكم يعني يتلونها - 00:37:24

اياتي التي اخاطب بها الرسل فمن اتقى اتقى المخالفة باتباع ما جاء به الرسول واصلح عمله باتباع ذلك وامتثاله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذا عام مطلق لا خوف عليهم في الدنيا - 00:37:43

ولا في مستقبلهم ولا هم يحزنون. الحزن يكون على المفارق الذي فارقته والخوف من الامور المستقبلة التي تستقبلك فمن امتثل ما جاءت به الرسل فهو السعيد في الدنيا والاخرة والذين كذبوا باياتنا التي جاءت بها الرسل. واستكبروا عنه - 00:38:10

اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الاصل هو هذا مع الإيمان بما جاءت به الرسل فيكون الانسان سعيدا في ذلك اما تركه استكبروا عنه سواء استكبر او اعرض اعرض عنه واكثر كفر الناس اليوم - 00:38:36

بالاعراب الاعراض عن ما جاء به الرسول حتى اصبح الناس الذين يزعمون انهم اهل التقدم واهل المعرفة والعقل يحتقرون المتدين يكون هذا مسكين درويش يذهب للمساجد وهم اهل العقل يتكبرون عن الذهاب للمساجد والخضوع لله جل وعلا - 00:38:57

معرضون عن الايات التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم من كتاب الله ويحتقرون من ينظر اليه والامر لله جل وعلا وقوله جل وعلا فاما يأتينكم مني هدى مني - 00:39:23

الهدى يأتي من الله جل وعلا والهدى هو كلامه جل وعلا الذي فيه النور فيه النور وفيه الشفاء فهو شفاء للشبهات وكذلك شفاء مطلق من الجهل والعمى وحتى من المرظ مرظ الابدان - 00:39:40

ومرظ القلوب فهو شفاء والاصل في هذا ان القلب يمرض كما يمرض البدن واشد ولا شفاء له الا بالاهتداء بما جاء جاءهم من ايات الله جاءت به الرسل فمن اتبع هداي يعني الكتاب الذي انزله - 00:40:05

بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يضل ولا يشقى. وهذا مطلق عام لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الدنيا ولا في الاخرة ولا يضل لا في الدنيا والاخرة. فهو في الدنيا - 00:40:26

على صراط مستقيم وهو صراط الله وفي الاخرة كذلك قد هداه الله الى منزله اعظم من هدايته الى منزله في الدنيا قال الله جل وعلا عن المؤمنين اذا قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا - 00:40:41

وهي هداية بنعمة الله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فهي هداية كملت لهم في ذلك المكان ولهذا امرنا جل وعلا ان نسألها في كل ركعة من ركعات الصلاة ولا تتم - 00:41:02

حتى يصل الانسان الى منزله في الجنة اذا كان منه اما اذا كان حاد وانحرف يمينا وشمال فليس هناك طريق الى النار نسأل الله العافية وقوله جل وعلا عن اهل النار - 00:41:20

كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير يكررون يقولون بلى بلى قد جاءنا نذير فكذبنا ويقرون على انفسهم يقولون لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير - 00:41:39

ليس لهم اسماع وابصار لهم سمع ولهم بصر ولكن السمع المفيد النافع هو الامتثال امتثال الامر واجتناب النهي فهم لم يفعلوا هذا اما الكلام فهم يسمعونه فاسماعهم صحيحة ولكنهم لم ينتفعوا بها - 00:41:56

وابصارهم كذلك نافذة وهم لم ينتفعوا بها والان قد مثلا نكون عندهم من الاختراع اختراعات ومن الافكار التي وصلوا اليها الشيء

الذي يحار فيه الانسان كيف وصلوا لهذا ولم ينتفعوا بما هو السعادة الحقيقية - 00:42:19
وهو طاعة الرسول واتباعه لم يلتفتوا اليها وذلك لان الامر بيد الله جل وعلا يخص به يعني الهداية يخص به من يشاء من عباده ومن حرم فقد وكل الى عقله والى ناظره - 00:42:43
ومن وكل الى عقله ونظره ظل ولا شك وكذلك قوله جل وعلا وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا. المهم ان هذا كثير في كتاب الله يذكر هذا اصل عظيم يجب ان الانسان يقف عنده ويفكر فيه دائما لانه لا نجاة له - 00:43:00
ولا خلاصة من عذاب الله جل وعلا الا باتباع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم واخلاص العبادة لله وحده ويجب ان يعتبر بما وقع فيه اكثر الناس لهم عقول وافكار - 00:43:21
وعندهم من القدرة على الحفظ وعلى الاستدلال الشيء الكثير ومع ذلك ما انتفعوا مما جاءت به الرسل واخبر جل وعلا انه ان هذا طريقه واوحى الى الرسل كلهم كلهم اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعد. فنوح هو اول الرسل - 00:43:40
الذين اوحى الله اليهم وذلك ان الرسول هو من يرسل الى قوم كافرين وقبل نوح ليس فيه كفر كانوا كلهم على الاسلام فلا حاجة انهم الى الرسول لانهم اخذوا الامر عن ابيهم ادم واستمروا على ذلك - 00:44:06
لهذا الصحيح من اه وللعلماء التفرقة بين الرسول والنبي ان الرسول الذي يرسل الى قوم كافرين والنبي لا يلزم يوحى اليه وهو في امة مسلمة. ليست كافرة يوحى اليه بشيء يخصه او يعمه - 00:44:28
المقصود ان بنو ادم لا يشهدون الله جل وعلا لا يشاهدونه وعقولهم ما تتمكن من معرفة امر الله جل وعلا ولا تتمكن من معرفته باسمائه وصفاته فمن رحمة الله جل وعلا انه ارسل اليهم الرسل فلا طريق - 00:44:49
الى امتثال امر الله يعني عبادته والنجاة من عذاب الله جل وعلا الا بالواسطة التي هي الرسل. فهو امر لابد ولهذا يقول اجمع اهل الملل من المسلمين واليهود والنصارى على وجوب اثبات الوسائط بينهم وبين الله الذين هم الرسل - 00:45:14
الذين يبلغون عن الله امره ونهيه. ومن انكر ذلك فهو كافر بالاجماع يعني من انكر الرسل فهو كافر بالاجماع ثم الايمان بالرسل يقتضي طاعتهم ومتابعتهم اما اذا امن بدون متابعة وطاعة فهذا لا ينفع - 00:45:40
يقول ان القرآن المكية التي نزلت في مكة كلها او جلها تقرر هذا الاصل الذي هو الايمان بالله والايمان برسله وبالملائكة وباليوم الاخر هذه الوصول التي الايمان بالله باسمائه واوصافه - 00:46:05
والايمان بالرسل والايمان بالملائكة والايمان باليوم الاخر واليوم الاخر يشمل البعث بعد الموت وما يحصل للانسان بعد موته وما وعد الله جل وعلا به اهل الايمان وما توعد به اهل الشقاء وفرق بين الوعد والتوحد - 00:46:30
لو قال يثبتون الوسائط بين الله وبين عباده وهم الرسل الذين بلغوا عنه امر الله جل وعلا لان الوعد هذا اجمع واجمع لاهل اليهود والمسلمون والنصارى لان قوله فرق بين الوعد يقول ما اخبر به - 00:46:51
واعده لعباده المؤمنين. وما توعد به المخالفين وقال ما اعده امنوا بما اعده للمؤمنين. وما توعد به لانه لا يلزم من تنفيذ الوعيد قد ينفذه وقد يعفو جل وعلا لانه يدخل في هذا العصاة كله - 00:47:13
اما الكافر اذا مات كافرا فهو مطعم في النار وهذه الوسائط هي التي تطاع وتتبع ويقتدى بها فقط ولا تعبد من دون الله جل وعلا والذين مثلا تعلق بهم وعبدوهم وجعلوهم وسائق ضلوا. ثم الوساطة - 00:47:37
صار الناس فيها متفاوتة انظارهم وفهومهم فمنهم من اعتقد ان الوساطة او الوسيلة انها تكون للتبليغ وفي الذوات ابتغوا اليه الوسيلة قالوا الوسيلة ان نتوسل بهم بذواتهم وبدعائهم ان الله جل وعلا يقول يا ايها يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون - 00:47:58
فهو امر وصارت الوسيلة التي هي الوساطة لان الوساطة هي الايمان بالله. الوساطة اللي توصلك الى الحق الى السعادة هي الايمان بالله الرسل وطاعته امنت بالرسل ولم تتبعهم ولم تطعهم فهذا لا ينفع - 00:48:33
هم قالوا الامام بالرسل بما اخبروا وكذلك التوسط بهم سؤال الله والاقسام على الله بهم نسألك بفلان اسألك بنبيك او قد يتعدى الامر

ويسألون الانبياء والاولياء وغيرهم كما هو معروف - 00:48:56
وكل ذلك من عدم الفهم بل من الضلال من الضلال فهو مجاوزة لما امر الله جل وعلا به والمقصود انهم اختلفوا في الوساطة او الوسيلة منهم من جعل الوسيلة يتعدى الى الذوات - 00:49:19
منهم من جعل الوسيلة هي الطاعة التي تقرب الى الله فقط وهي تتوقف على ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا هو الحق ان كان هذا فيه يعني - 00:49:40
خطأ وقع فيه بعض من يشار اليه مثل الامام الشوكاني رحمه الله فانه لم يفرق بين التوسل بالذات والتوسل بالدعاء او بالايمان والعمل اذا توسلنا للشخص فكأننا توسلنا آآ ما امرنا به بالامل بعمله - 00:49:58
وفيه مغالطة حتى صار يستدل على ذلك الاحاديث التي جاءت فيها التوسل مثل حديث الثلاثة على جواز التوسل بالذات وهي مغالطة ظاهرة ولهذا الصحابة رضوان الله عليهم لما اجذبوا واستغاثوا - 00:50:28
توسلوا بالعباس قال عمر رضي الله عنه قم فادعو يا عباس بعد قوله اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا قم يا عباس فادعو صار يدعو وهم يؤمنون فهذا هو التوسل المشروع - 00:50:55
ولو كان التوسل كما يقول وغيره الذوات ولم يعدل الصحابة عن الرسول الى العباس بعد موته لانه لا فرق في الذات بين الموت والحياة لو كان بتوسل في الذوات لو كان جائزا في الحياة وبعد الموت - 00:51:18
والادلة على هذا كثيرة ولكن كثير من الناس لا يريد ان يفهم نعم - 00:51:41